Innovative Ideas to Recover from the Economic and Political Situation in Lebanon

مساءَ الخير وأهلاً بكم
قد يقولُ قائلٌ لماذا نلتقي حولّ عنوانٍ باتَ مألوفاً جدّاً، وها نحن نقرأُ ونسمعُ عنه في وسائلِ الإعلامِ والتواصلِ الإجتماعيّ، وربّما على غيرِ لسانٍ ومن مصادرَ عديدة...
بالمطلقِ، هذا صحيحٌ، ولا شكَّ في أنَّ بَيْنَ ما يُقالُ هنا وهناك بهذا الصّدَدِ، ما هو قيّمٌ وقابلٌ للنقاشِ وربّما للتبنّي... أمّا وأنَّ الأزمة مستمرّةٌ بالتفاقُم على الرُّغم من تلكَ الطروحات وكمِّها الكبير، فهذا يؤشّرُ إلى خللٍ ما، إمّا بسببِ عدمِ رغبةِ المسؤولين في اعتمادِ أحدِ هذهِ الحلولِ رغم قابليَّتِه لأن يكونَ مُمْكِناً وعمليّاً، مُتَحَجّجينَ بأنّهُ ذو خلفيَّةٍ سياسيّةٍ أو طائفيّةٍ، أو يخدِمُ فئةً دون الأُخرى، ويرفضونه رُبّما لأنّهُ يفضَحُ فسادَهم أو ضُعفَهُم أو جَهْلَهُم، وربّما رغبَتَهم في إبقاءِ الحالِ على ما هو عليه، مستفيدينَ من الفوضى والضياعِ وقَلَقِ الناسِ وانشغالِهم بتأمينِ معيشتِهم لينصرفوا هُمْ للتلذُّذِ والتمتُّع بمصِّ الدَّمِ من شرايينِ الوطنِ والناس.

أمامَ هذهِ المَشْهَدِيّةِ الفظيعةِ التي يعلو فيها الضجيجُ وَتَكْثُرُ الأحاديثُ والتعليقاتُ ومعظمُها سخيفٌ وذو رتابةٍ معيّنةٍ تُلامِسُ أحياناً كثيرةً حدودَ الانحطاطِ الفكريِّ والتدنّي الخُلُقيّ، بعيداً من أيّةِ مقاربَةٍ منطقيّةٍ علميّةٍ وعمليّةٍ، وفيما الأزمتان الإقتصاديّةُ والسياسيّةُ تَتَمادَيانِ في تفاقُمِهما، تُسارِعُ جامعة سيّدة اللويزة، وعلى عادتِها، إلى أخذِ المبادرةِ، ودَعْوَةِ النُّخَبِ من لبنانَ وخارجِهِ إلى حَلَقاتِ تفكيرٍ وحوارٍ ونقاشٍ، أو إلى استخدامِ مَنْبَرِها مِنصّةً لإطلاقِ فكرٍ جديدٍ رائدٍ وخطابٍ مختلفٍ، قد يُشكّلانِ ورقةَ ضَغْطٍ على المسؤولين. ولأنَّ جامعَتَنا أخذَتْ على نَفْسِها أنْ تكونَ مع روّادِها رائدةً في غيرِ مجالٍ واتجاهٍ، مدركةً تماماً أنَّ ما يخرُجُ منها سيكون ذا فاعليّةٍ وتأثيرٍ، ولا يُمْكِنُ تجاهُلُهُ من قِبَلِ أيِّ أحدٍ واعٍ ومسؤولٍ، فإنّها شاءَتِ اليومَ ومرّةً جديدةً، أن تستضيفَ عَلَمَيْنِ كبيرينِ من أعلامِ مبتكري الحلولِ،

فأهلاً بالدكتور كريستوفر هايلاند، الآتي من عالم الأعمال والإنجازات على صعيد الهندسة المعمارية، وله البصمات الشمولية والإنسانية الكبيرة، من خلال المؤسّسات التي يقود من أجل الخير العام، والأهم مشاركته في الإستراتيجيّات الكبيرة على صعيد نظام الدولة الإداري.

كما أحيّي ضيفنا العزيز الدكتور عماد الحاج، الذي نفتخر به رافعاً اسم لبنان أينما حلّ في قلب المروحة الواسعة من العلاقات الدولية التي يسخرّها من أجل السلام والبناء والتقدّم، وخير وطنه من خلال رؤية موضوعيّة قيّمة وواقعية للخروج من أزمته.

والتحيّة موصولة للدكتور حبيب شارل مالك صديق الجامعة وأكثر على إدارته هذه الندوة، مترافقين على الدوام في رحلة الفكر والكلمة.

وبعْدُ، فإنّي أُعلِنُ باسم جامعةِ سيّدةِ اللويزة، جاهزيَّتي لِرَفْعِ ورقةِ الحلولِ التي سَتُقَدَّم اليومَ، إلى الحكومةِ العتيدةِ، وأتوقّعُ مُسبَقاً أنْ تتبنّى مُعْظَمَ مُنْدَرَجاتِها إنْ لم يَكُنْ كُلّها، وَلَنْ يَكونَ لدى الحكومةِ أيَّةُ حِجّةٍ لإهمالِها والتغاضي عنها، ويكفي أنّها وُضِعَتْ بتجرُّدٍ كامِلٍ، وتصدُرُ عن جامعةٍ نَذَرَتْ نفسَها لاستنباطِ الحلولِ وخِدْمَةِ

الوطنِ في أكثَرِ من مجالٍ، وها هي تضمُّ رؤيةَ اثنينِ من كبارِ الأخصّائيّين إلى رؤيةِ الرئيسِ العتيدِ وإلى خطّةِ الحكومةِ العتيدةِ التي نَأْمَلُ أن تشارِك في وَضْعِها وَرَسْمِ مساراتِها جامعاتُ لبنانَ ومفكّروه والأخصّائيّون.

لن يكون مقبولاً في الآتي من الأيّامِ أن يستمِرَّ أداءُ حكوماتِ لبنانَ قائماً على الارتجالِ والمصالحِ الفئويّةِ الضيّقةِ المجبولةِ بفكرٍ أسودَ فاسِدٍ...

لذا، لا لسياساتٍ هدّامةٍ،
لا لنظامٍ تتحكّمُ به الطائفيّةُ
لا لاقتصادٍ شديدِ المديونيّةِ
لا لقطاعٍ مصرفيٍّ هشٍّ
لا لإقفالِ شركاتٍ ومصانِعَ
لا للبطالةِ
لا لأزماتٍ في الماليّةِ العامّةِ
وَنَعَمْ لتنميةٍ مستدامةٍ
وَنَعَمْ لحوكمةٍ رشيدةٍ
وألْفُ نَعَمْ لنِظامٍ لبنانيّ جديدٍ يحكُمُهُ العِلْمُ والاختصاصُ في إطارٍ من الحوارِ والعدالةِ والسلام.

أهـــــــــلاً بكـــــــــــم.